سبب إطلاقه وغموض وتضارب ما هو معلن عن المدة التي سيقضيها في الفضاء، يصحّ ادراجه ضمن أقمار الاستطلاع والتجسّس التي يتراوح مدى مداراتها بين ٢٥٠ و ٥٠٠ كيلومتر دون أن ينفي ذلك عن القمر وجود امكانات علمية ـ اتصالية توفّرها له أعلى نقطة لمداره (١١٥٥ كيلو متراً)، أي أنه قمر عسكري ـ تجسّسي في الأساس، له إمكانات علمية ـ إتصالية،، وليس كما يزعم قادة اسرائيل بأنه قمر علمي ـ تجريبي له إمكانات عسكرية.

واذا كان القمر الاسرائيلي الأول بمختلف الأدلة والدلائل العلمية هو قمر استطلاع وتجسّس له إمكانات علمية واتصالية، فينبغي الاشارة الى أن هذا القمر قد يكون بداية سلسلة من الأقمار العسكرية (أقمار الاستطلاع والتجسّس)، حتى لو زعمت اسرائيل، منذ الآن، أنها بصدد تطوير وإطلاق أقمار اتصالات فقط. علاوة على ذلك، فانه لا يمكن تجاهل، أو استبعاد، الامكانات العسكرية في أقمار الاتصالات، وبالتالي لا يمكن التغاضي عن استغلال هذه الأقمار لأغراض عسكرية أيضاً.

تأثيرات القمر الاسرائيلي على المنطقة

يمكن تناول تأثيرات القمر الاسرائيلي على المنطقة على مستويات ثلاثة: ١ ـ المستوى الاستراتيجي وميزان القوى؛ ٢ـ المستوى العلمي ـ التقني؛ ٣ ـ المستوى المعنوي ـ الاعلامي.

المستوى الاستراتيجي وميزان القوى

لاشك في أن الأقمار الاصطناعية تعدّ إحدى حلقات التقدّم التقني النوعي المؤثّر في أي صراع عسكري. لذا، فان القلق من القمر الاصطناعي الاسرائيلي له ما يبرّره، لما قد يؤدي اليه من اخلال بالموازين العسكرية في المنطقة. ولعل تصريح أحد المسؤولين العرب بأن القمر يعطي لاسرائيل تفوّقاً استراتيجياً خطيراً على العرب ليس من قبيل المبالغة في شيء[٢٤]. والواقع، ان إطلاق اسرائيل للقمر الاصطناعي الأول يضيف واقعاً جديداً الى المعادلة الاستراتيجية القائمة في المنطقة، وهي معادلة تميّزت برجحان كفّة القوة العربية التقليدية، خاصة في السنوات الأربع الماضية.

وبطبيعة الحال، فإن اسرائيل هي أول من أدرك خطورة رجحان قوة العرب التقليدية، في ضوء استراتيجيتها العسكرية القائمة على ضمان التفوّق الكميّ والنوعي على القوة العربية مجتمعة. وعلى ذلك، كان تطوير وإطلاق القمر الاصطناعي، وقبله تمّ تطوير وصنع القنابل النووية والصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية، كإحدى حلقات الاستراتيجية الاسرائيلية القائمة على ضمان التفوق النوعي على العرب، بعد أن فقدت قدرتها على التفوق الكمّي، وذلك في إطار نظرية الردع كأحد أهم أسس العقيدة العسكرية الاسرائيلية. ويمكن حصر دلائل وتأثيرات القمر الاسرائيلي، من الناحية الاستراتيجية ـ وبافتراض انه مجرّد حلقة في سلسلة من أقمار التجسّس والاستطلاع والاتصالات التي قد تطلقها اسرائيل في المستقبل ـ في ما يلي:

أولاً: يخفض القمر الاصطناعي من احتمال تلقّي اسرائيل لضربة مفاجئة، وذلك من خلال مراقبته للمنشآت والتحركات العسكرية العربية، وارسال انذارات مبكرة عنها. والواقع، ان هناك صعوبة في عمليات الاخفاء والتمويه بفعالية، لارتباط ذلك بمعلومات عن نوعية ومواصفات أجهزة الاستشعار التي يحملها القمر، ودوراته[٢٥].

ثانياً: يزيد برنامج القمر الاصطناعي، عموماً، في قدرة اسرائيل على التجسّس، وتحديد أماكن بطاريات المدفعية والصواريخ، وتجمّعات الدبابات، والقواعد الجوية، ورسم الخرائط للمناطق